**النظرة الشريرة الحسود**

هناك اعتقاد شعبي راسخ أن النظرة الحسود شائعة في المجتمع العراقي. ويشيع في المجتمع أن بعض الاشخاص لديهم القدرة على إيذاء الآخرين بمجرد النظر إليهم باعجاب أو خزر وقد تكون النظرة مقصودة أو حتى غير مقصودة والعين الحولاء أكثر ضرراً من العين السليمة، والعين الزرقاء أكثر ضرراً من العين السوداء. ويراهن هؤلاء على امكانية هذه القدرات اصابة الاشخاص باعراض غريبة وامراض مختلفة، ويعد الطفل أكثر عرضة للنظرة الحسود الشريرة لاسيما حينما يُعجب به امام مجموعة من الناس لذلك سيصاب باعراض مرضية كالقيء والاسهال وانقطاع الرضاعة وقد تصل إلى الوفاة. كما تضر الحيوان وتؤدي إلى انقطاع الحليب والمرض وتصل إلى الوفاة، وقد تصيب أيضاً الاشياء غير الحية مثل عطل السيارة من دون سبب واضح أو حسد البيت الجديد وسقوط أو فطر سقفه.

وتتبع الباحثون اصول النظرة الحسود وبينوا أن هذه المعتقدات موغلة بالقدم وارجعوها إلى الحضارة السومرية والبابلية والفرعونية والهندية، ويجدها الناس في الكتب المقدسة والتراث الشعبي الشفاهي، وانتشرت هذه المعتقدات لتصل إلى اوربا اليونانية والرومانية وإلى الوقت الحاضر، ووصلت إلى العالم الجديد الامريكيتين عن طريق الهجرة.

والعين نافذة الروح وتنفذ ما يجول في ذهن الناظر من رغبات وافكار حسنة وسيئة. ويمكن اكتشاف الكاذب من خلال زوغان عينيه عند الحديث ويستعمل الممثلون عيونهم كثيراً للتعبير عن الحب والكره والقرف والضجر والامتعاض والحنق والاعجاب. وجاء الحسد للاجابة عن السؤال الازلي الذي يراود الانسان، لماذا الانسان الصالح لا يوفق ويلاقي محن في حياته؟

وضاقت الاسباب التي تؤول كحسد إلى عدم توفيق فردية كالمرض والوفاة للاشخاص بعد أن كان الحسد والنظرة الحسود تعتبر سبباً للأوبئة والكوارث التي تلم بالبشرية.

ولكن هناك ظاهرة حديثة في الباراسايكولوجي تدعى (Psychokinesis) و (Telekinesis) والتي تعرف بـقابلية الاشخاص بالتأثير على محيطهم بجهد ذهني وعن بعد من دون تفاعل فيزياوي، ويؤكد هذه الظاهرة شهود عيان ولكن تحتاج إلى اثبات علمي تجريبي تحت ظروف قياسية.

**علاج النظرة الشريرة الحسود**

يمكن ملاحظة الاجراءات الشعبية المنتشرة في المجتمع العراقي للوقاية وعلاج النظرة الشريرة الحسود. كثيراً من الناس يكتب آية أو سورة قرآنية قصيرة فوق باب البيت الرئيس أو يكتب الملك لله وآخرين يعلقون أم سبع عيون أو حذاءاً قديما أعلى الباب. وتتفنن النساء القرويات لوقاية اطفالهن الصغار من العين الشريرة فقد تضع خرزة زرقاء ورأس ثوم على قماط الطفل وتحجب الطفل عن الغرباء خوفاً من اصابته بالعين الحسود. وحينما يعجب أحد بطفل ما يقال له وراك حية أو ينفخ في وجهه أو يبصق به لرد عينه من إذاء الطفل.

ولعلاج العين الشريرة غالباً ما يزور المريض معالج شعبي أو روحاني لعلاجها بالتعزيم والحجاب وطرق لا حصر لها، وإن الاعتقاد بأن العين الشريرة غير موجودة في المجتمع العراقي فإنه واهم وهي قد تكون محور تفكير الشخص وتعيق حياته بكيفية الخلاص منها أو قد يعتقد بأن أذاها بسيط لا يعدوا اعراضاً غريبة لا تؤثر على حياته الطبيعية.

ولا زال الهنود يرسمون اشكالاً مختلفة يومياً امام بيوتهم لطرد العين الشريرة والارواح الضارة عن البيوت ويدعونها رنكولي.